رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة يس)٣١-٢٣(٦١/٢/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الثلاثاء الموافق للسادس عشر من شهر صفر اه من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا - 00:00:13

في تفسير القرآن العظيم واسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا وان يوفقنا وان يسددنا وان يبارك لنا ويجعل القرآن حجة لنا لا علينا وينفعنا بهذا القرآن السورة اللي بين ايدينا هي سورة ياسين تكلمنا عنها في لقائنا الماضي - 00:00:32

واخذنا شيئا من اياتها وقف بنا الكلام عند قصة اصحاب القرية يقول الله سبحانه وتعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية واضرب لهم دائما تمر علينا هذه الكلمة او الجملة واضرب لهم مثلا رجلين واضرب لهم مثلا الحياة الدنيا - 00:00:50

يمر علينا ما معنى اظرب؟ اظرب لهم المقصود شف ظرب الامثال يقول اظرب لهم مثلا يعني ظرب الامثال ضرب الامثال المقصود بها تشبيه حال بحال بحال يجمع بينهما شيء واحد - 00:01:17

يعني مثلا تشبه بحال بحال هذا كما يقولون يقولون ما شبه مظربه بمورده فانت تأتي وتاخذ هذا المثل وتضربه في حال جديدة حالك مثلا او حال الشخص اللي انت تتحدث معه - 00:01:35

يقول انت حالك مثل الذي يقول كذا مثلا لو يعجب هو بشيء تقول كل فتاة ابيها معجبة هذا نسميه امثال امثال باحوال بحال الله سبحانه وتعالى يقول يا محمد يا ايها المخاطب - 00:01:52

اضرب لحال قريش مثلا في حال اصحاب القرية قريش وكفار مكة ارسل الله اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى التوحيد وعبادة الله وتقواه وترك عبادة الاصنام والشرك - 00:02:12

ويدعوهم الى احسن الاخلاق وترك الاخلاق السيئة الى اخر دعوته. وينذرهم ويحذرهم ويبشرهم يضرب الله مثلا يقول حالكم يا اهل مكة مع محمد يعني مثل حال اصحاب القرية طيب ما هي القرية هذه - 00:02:32

وين مكانها؟ وين زمانها نقول القرآن ما حدد الزمان والمكان. لماذا طيب؟ لماذا لا يحدد الزمان ومكانه؟ كثير في القرآن او كالذي مر على قرية من هو الم تر بذي حاجة ابراهيم من هو - 00:02:53

وقال رجل مؤمن من ال فرعون من هو هذي مبهمة في القرآن يتركها لماذا؟ لان تحديد الاسماء ليس له هدف كبير الهدف الكبير والغاية فهم القصة واخذ العبرة منها والدروس - 00:03:09

اما اسماء الاشخاص والاماكن وهذه هذه امور لا يقف عندها القرآن كثيرا لانها ليس وراء وراءها فائدة كبيرة ولذلك يقول بعضهم يقول مثل هذه الذي تبحث عنها تقول وين القرية؟ وين مكانها - 00:03:26

هذا قد يتعب الانسان في البحث عنه ولا يحصل شيء فجهله لا يضر ومعرفته لا تزيدك علما ما في حاجة نتعب انفسنا ولذلك تجد بعض المفسرين يقول هي انطاكية وين انطاكيا؟ حدود تركيا على البحر - 00:03:44

طيب واذا عرفت انها تعطيك اياه ماذا يترتب عليها طيب اصحاب الكهف وين مكانهم؟ قال في الاردن. قال بعظهم لا وليس في الاردن. وانما كانوا في عمان بعضهم قال لا انهم كانوا في المغرب - 00:04:05

ثم تجلس تتنقل في الاماكن بدون فائدة فالعبرة باخذ الدروس من القصة يقول سبحانه وتعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ

جاءها المرسلون تم رسول؟ قال ثلاثة كيف عرفت؟ قال ارسلنا اليهم اثنين - 00:04:18
ارسلنا اثنين شف الرسل في الغالب رسل واحد لكل امة يأتيها رسول فنوح رسول لامته وهود ابو صالح لثمود وشعيب لاصحاب الايكل وهكذا احيانا يأتي رسولي يأتي مثلا يرسل الله رسوله مثل موسى وهارون - 00:04:38
ارسل الله موسى وهرون لما سأل موسى ان يكون هارون معه وزيرا له الله استجاب له وجعل معه وزيرا وهو هارون وهذه القرية شف مع انها قرية وصغيرة الله ارسل اليها اثنين - 00:05:00
ما يحتاج الا واحد قال لا انا ارسلنا اثنين حتى تقوم عليهم الحجة فكذبوهما مباشرة ما قبلوا منهم يعني ردوا رسالتهم كفروا بهم. مثل ما كفر اهل مكة بمحمد. وقالوا انت يا محمد شاعر وكذاب - 00:05:19
وتفتري على الله وانت ساحر والى اخره قال فكذبوهم فعززنا بثالث عززنا التعزيز وهو التقوية يعني قويناهم وزدناهم رسولا ثالثا واصبح المرسلون ثلاثة قال فقالوا الثلاثة انا اليكم مرسلون. قالوا لقومهم نحن - 00:05:37
ارسلنا اليكم ارسلنا اليكم بعض المفسرين قد تجد بعضهم يقول هؤلاء الرسل الثلاثة الذي ارسلهم هم كانوا في زمان عيسى في زمان عيسى وعيسى في الشام ارسلهم الى انطاكيا وكانوا ثلاثة رسل ارسلهم عيسى يدعون اهل انطاكة الى التوحيد - 00:06:04
لكن هذا قول ما ما في دليل عليه يعني الاصل ان الله اذا قال ارسلنا معناه رسول من عند الله ما نقول هو رسول من نبي بان رسل الانبياء ليسوا رسلا - 00:06:31
ولست انبياء والله يقول هنا ارسلنا احنا نبقى على انهم رسل من الله سبحانه وتعالى وهذه الاقوال التي لا دليل عليها يعني لا نبقى معها كثيرا يقول ان ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهم فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون. نحن جئناكم رسل من عند الله - 00:06:45
ادعوكم الى التوحيد وعبادة الله وتقواه قالوا ما انتم الا بشر مثلنا. كيف تقولون نحن رسل؟ الرسل من الملائكة. وانتم بشر مثلنا ما يمكن نقبل منكم المناسب تأتي ملائكة ولا تأتي رسل - 00:07:09
المناسب ان نرسل لهم اناسا مثلهم يعرفونهم وخاصة اذا كانوا قد عاشوا معهم وعرفوا اخلاقهم. مثل ما عرف اهل مكة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لقد لبث فيهم مدة طويلة اربعين يوم. اربعين سنة اربعين سنة - 00:07:27
وكل الانبياء يعيشون كل الانبياء يعيشون مع اقوام ويعرفونهم. كيف نأتي باشخاص ما يعرفون؟ لو جاءك رجل وهو رجل من قرية اخرى ما تقبلت منه مثل ما تقبل من واحد - 00:07:45
يعني هو عندك وتعرف معرفة تامة. فنقول نحن هذا هو الانسب. اما احتجاجهم بالبشرية ماذا يريدون؟ يريدون ملائكة ولا يريدون جن؟ لو جائتهم ملائكة ما تقبلوا ولو جاءهم آآ بشر ام جوهم من الجن ما تقبلوا. البشرية هي الانسب. والله هو الذي يختار الحكيم الذي - 00:08:01
يعلم هو الذي يختار فحجتهم باطلة ما انتم الا بشر مسلمون ولذلك الرسل ردوا عليهم في سورة اخرى قالوا ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء هذي منة من الله - 00:08:27
اتعترضون عليها اولا ردهم قالوا انتم بشر مثلنا ما انتم الا بشر مثلنا هذا الرد الاول. والرد الثاني قالوا وما انزل الرحمن من شيء لا تكذبون. الله ما انزل ولا اوحى الى احد. كيف عرفتوا؟ ما انزل الله من بشر من شيء؟ ما انزل الله - 00:08:41
وما انزل الرحمن من شيء ثم الحكم الثالث ماذا قالوا؟ قالوا ان انتم الا تكذبون وردوا على الرسل بثلاثة ردود قال اولا انتم بشر الله ما انزل شيء لا تكتبوا وانتم تكذبون على الله - 00:09:01
رد الرسل عليهم. قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. شف ربنا يعلم هذا يسميه اهل العلم هذي الصيغة هذا قسم نوع من القسم نوع من كأنهم يقسمون بالله ان انت لما اقول لك مثلا الله يعلم انني فعلت كذا الله يعلم اني فاعل كذا هذا اسلوب يعني كانه طريق - 00:09:19
او اسلوب من اساليب القسم وهم ردوا عليهم قالوا كيف يقولون ما انزل الله على بشر ما انزل الله ما انزل الرحمن من شيء وتقولون انتم تكذبون آآ الله يعلم انا اليكم لمرسلون. الله يعلم سبحانه وتعالى ان اليكم لمرسلون. شف دخلت اللام لا مرسلون الاول قبل -

00:09:45
المرسلون ولما ردوا هم اكدوا عليهم للتأكيد انا اليكم لمرسلون ثم قالوا نحن رسل ولكن ما علينا الا البلاغ المبين نحن نبلغ رسالات ربنا الله كلفنا بالرسالة ونحن ننقل اليكم هذه الرسالة - 00:10:09
ما علينا الا البلاغ المبين فلما ردوا عليهم هذا الرد و اكدوا لهم انهم رسل وان وان وظيفتهم البلاغ بعد ذلك انتقلوا الى ماذا؟ الى امر اخر وقالوا انتم سبب - 00:10:30
التشاؤم وانتم سبب كل مصيبة جائتنا لما جئت هنا يعني اتيتم معكم بكل مصيبة. هذا معنى قوله انا تطيرنا بكم التطير التشاؤم يعني نحن تشائمنا بكم وهذه طريقة كثير يعني من الامم لانبيائهم - 00:10:49
يعني قوم صالح وفرعون وغيرهم كلهم يقولون ماذا؟ يقولون نحن تطيرنا بكم. انت انتم سبب كل مصيبة فاذا انقطع المطر عنهم او ما او ماتت عندهم البهائم او الاشجار او اصيبوا بوباء او بامراض او غير ذلك قالوا انتم يا الرسل ما جئتونا الا - 00:11:14
بالمصائب قالوا انا تطيرنا بكم ثم هددوهم تهديد قوي قالوا لان لم تنتهوا عن دعوتكم وتتركوننا على ما نحن عليه لنرجمنكم يعني لنقتلنكم شر قتلة. وهي الرجم بالحجارة حتى تموتوا - 00:11:39
وليمسنكم منا عذاب اليم هذا جزاء من يدعوكم الى الجنة ويحذركم من النار من يدعوكم الى احسن الاخلاق ويحذركم من من اسوء الاخلاق من يدعوكم الى عبادة الرحمن ينهاكم عن عبادة الشيطان. تقول لهم نرجمنكم - 00:12:00
وان يمسكم منا عذاب اليم فماذا كان موقف الرسل؟ قالوا قالوا طائركم معكم انتم سبب كل شعوب ليسوا نحن انتم انتم الذين كنتم السبب ذنوبكم ومعاصيكم هي التي تسببت بوجود هذه الاوبئة وهذه الامراض وهذا وهذا يعني الجفاف او هذا يعني القحط وسواس - 00:12:20
والموت انتم والامراض معكم انتم معي ذكرتم يعني ذكرناكم قلتم هذا الشيء لما ذكرناكم وخوفناكم بالله وبالعقوبات قلتم هذا هذا الكلام بل انتم قوم مسرفون. انتم قوم اسرفتم على انفسكم بالذنوب والمعاصي. وطبع على قلوبكم. لا تفقهون. كثرة الذنوب والمعاصي - 00:12:46
تجعل الانسان لا يدري اين لا يدري ما حاله ولا يميز بين الحق والباطل. تنقلب عند الموازين فيرى الباطل حقا والحق باطل. ولذلك اذا اسرف الانسان على نفسه الذنوب والمعاصي خلاص ما عاد يتقبل ولا كيف يأتونهم رسل ثلاثة وينصحونهم يحذرونهم ويهددونهم - 00:13:11
ويقولون انتم انتم اسباب كل شيء هذا دليل على ان القلوب قد طبع عليها فلما يعني اشتد الامر معه وبدأوا يهددونهم ويخوفونهم بالقتل والله سبحانه وتعالى عاصمهم وحافظهم وهم يعني بدأ يعني يعني ردوا الرسالة بقوة. ولم يتقبلوا منهم هذه الدعوة - 00:13:36
وفي هذه الحال وفي هذا الضيق بين ضيق الرسل وبين شدة وعداوة الاعداء اذا رجل من اقصى المدينة يأتي مسرعا هذا الرجل قيل لانه كان صاحب غنم وقيل انه كان صاحب زرع كان في اقصى المدينة ابعدها ولذلك الله قال ماذا قال وجاء - 00:14:00
من اقصى المدينة رجل ما قال وجاء رجل قدم من اقصى كأنه جاي من بعيد جدا وقدم البعد قال وجاء من اقصى المدينة رجل وهذا الرجل ما حاله يسعى عجاء مسرعا يوم سمع - 00:14:24
سمع بان يعني سمع بان بان الرسل دعوا الى الله والى التوحيد والى احسن الاخلاق. وان هؤلاء هؤلاء الكفار المشرفون ردوا الرسالة وهددوا الرسل بالقتل جاء مسرعا لم يرضى بهذا الكلام ولم يرضى بهذا - 00:14:41
الرد فقال يا قومي يا قومي اتبعوا المرسلين هؤلاء رسل ثلاثة جاءوكم يدعونكم الى التوحيد اتبعوهم اتبعوا من لا يسألكم اجرا قل هم ما يريدون منكم اجر ولا مال ولا شيء وانما يدعونكم لله - 00:15:01
يريدون الاجر عند الله ما يطلبون منكم اي كلفة وهم مهتدون لان الله هداهم واختارهم ليس يعني هم يريدون شيء اخر الا انهم هداهم الله واختارهم وكلفهم بالرسالة وكيف يعني كيف ما تتبعونهم؟ ثم - 00:15:19

بدأ يناقشهم قال ومالي وما لي لا اعبد الذي فطرني. ليش انا ما اعبد الله؟ كانه يلمح او يلمح لهم ويعرض بهم. يقول انتم تعبدون الاصنام. وانا نعبد الله لماذا لا اعبد الذي فطنني وخلقني - 00:15:40

واليه ترجعون انتم ترجعون يوم القيامة اذا متم سيبعثكم الله وترجعون اليه. لماذا لا اعبد الله الذي فطرني وخلقني واوجدني ونرجع اليه. هو يستطيع ان يقول هذا وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ارجع - 00:15:57

ولا وطنني واليه ترجعون كانه يعني يعرض بهم يقول انتم سترجعون الى الله ثم بدأ ايضا يعرض بعبادتهم للاصنام ائتخذ من دونه الهة يعني هل يمكن ان اعبد من دون الله الى صنم؟ والهة - 00:16:14

هذا ما ينفع. لو ارادني الله بضر هذه الالهة لا تغني عني لا تدفع عني شيء ما تغني ولا تدفع عني ولا تسلمني من هذا الضر الذي اراده الله. ما تدفعه - 00:16:34

وفي الوقت نفسه ايضا هذه الاصنام لا يعني ولا ولا تشفع لي عند الله لا تدفع البلاء ولا ولا تكون سببا في في الشفاعة شيئا ولا تنقذني مما يريده الله به من الضر ما تستطيع هذه اصنام - 00:16:50

منحوتة من اما من حجر او من شجرة ما فيها لا تسمع ولا ولا تنفع. فكيف تعبدونها وهي لا تغني اولا عني شفاعتهم لا يشفعون ولا ينقذون من النار ولا شيء - 00:17:09

اني اذا لفي ضلال مبين يقول اني اذا عبدت هذه الاصنام زين واتخذتها الها من دون الله. اذا انا في ضلال مبين اذا كل هذا تعريظ يعرض بهم ثم قال اني امنت بربكم فاسمعوني. يقولون انا امنت بربكم الذي خلقكم وربي والذي ارسل الرسل امنت به - 00:17:24

فاسمعوني اعلن امامكم اني مؤمن طيب ماذا جرى لها هل قتلوه لما يعني صرح معهم بهذه الدعوة القوية هل قتلوا او تركوه ماذا جرى له نقول قتلوه كيف عرفنا انهم قتلوه - 00:17:48

قيل لدخول الجنة لانه لا يقال لو ادخل الجنة الا بعد موته لكن القرآن لم يصرح بقتله حتى لا يحرض المشركين على قتل المسلمين في مكة اذا سمعوا انهم قتلوه - 00:18:09

تشجعوا فلذلك الله روى ذكر القتل ولم يصرح به ادخل الجنة ادخل الجنة يعني بشرته الملائكة بدخول الجنة لما مات رأى مقعده من الجنة. قال هذا مقعدك في الجنة اخواني يا ليت قومي يعلمون - 00:18:22

قومي يعلمون بهذه الكرامة التي حصلت عليها بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. يقول الله غفر لي كل ذنوبي ثم ان اكرمنا بهذه الكرامة العظيمة والفوز بجنات النعيم. ليت قوم يدرون ويسمعون ويروني انا في هذا النعيم - 00:18:40

يقول ابن عباس دعا قومه حيا وميتا يعني دعاه وهو حي لما جاء من اقصى المدينة ودعاءه ميت يقول يا ليتهم يعلمون ماذا جرى للقوم الذين كذبوا الرسل هذه القرية - 00:19:01

وقتلوا هذا الرجل ماذا جرى لهم قال الله عز وجل ما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين يقول ما ما يستحقون من يرسل جنودا من السماء ملائكة وما كنا نرسل جنود لان قرية صغيرة ما تستحق كل هذا - 00:19:18

طيب من ما الذي جرى لهم؟ قال صيحة واحدة ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون. صاح جبريل وقيل ان جبريل صاح بهم على باب القرية صيحة واحدة قطعت قلوبهم وماتوا جميعا - 00:19:36

ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم صامدون لا يتحركون قد سقطوا على الارض ماتوا جميعا يقول الله سبحانه وتعالى بعد يعني ارسال الرسل والانذار ومجيء هذا الرجل الصالح الداعية هذا الرجل ما قال والله ما دام فيه ثلاث رسل - 00:19:53

مالي حاجة اروح ادعو لماذا اروح ادعو؟ ما دام في ثلاثة مصير يكفي لا ولم يقف مكتوف الايدي بل ذهب ودعا الى الله وقال انا الرسل انا مع الرسل وادعو مع الرسل. وانطلق ودعا حتى مات - 00:20:14

الله سبحانه وتعالى يقول يا حسرة على العباد يعني كيف العباد يعني امر يتحسر منه كل انسان يعني يتحسر ويتندم كل انسان على هؤلاء العباد الذين الله الله انعم عليهم بنعم عظيمة وامرهم بعبادتهم - 00:20:30

والعجب ما يأتي قرية من القرى من رسول ولا بلدة ولا ولا قوم الا يستهزئون ويستهزئون بهذا النبي ويسخرون منه ويردون رسالته

ثم الله سبحانه وتعالى قال لاهل مكة الذين انزل عليهم هذا القرآن وهم يسمعونه - 00:20:50
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون لماذا لا يرون الذين الامم التي اهلكها الله قوم قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الايكة وامم كثيرة. الم يروا كما اهلكنا قبلهم من القرون؟ انهم اليهم لا يرجعون - 00:21:11
اهلكهم الله وانتهوا ذهبوا الى الاخرة وماتوا عن اخذهم ما رجعوا للدنيا انتهى امرهم وهؤلاء كلهم سيرجعون الى الله سيبعثهم وان كل لم جميع لدينا محظورون كل هؤلاء سيحضرون يوم القيامة - 00:21:31
ويجمعهم الله ويحاسبهم شف كلمة محضرون غير حاضرون لما اقول حاضر يعني باختياره المحضر يعني ليس له اختيار. سيحظرون جميعا كلهم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ويحاسبهم انسان يتفكر في هذه القصة العجيبة اللي سمعناها قصة اصحاب القرية وان الله ارسل اليهم رسولين وردوا رسالتهم ثم عززهم - 00:21:48
بثالث ومع ذلك رفضوا وكذبوا وهددوا بالقتل والرجم. وجاء الرابع وهو الداعية ودعا وقتلوه والنتيجة ما هي؟ ان الله لم يأبه بهم بل اهلكهم جميعا وقضى عليهم. وهذه عقوبة كل من لم يقبل - 00:22:19
الحق ولم يذعن لله عز وجل ان مصيره مصير سيء نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه القصة وان يجعلها عبرة وعظة لكل انسان يأخذ منها الدروس ويستفيد منها ويحذر عقوبات الله - 00:22:39
ويحذر المعاصي ويحذر الاعراض عن طاعة الله ويقبل على طاعة الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا نلقاكم ان شاء الله على خير في لقاء قادم والله اعلم - 00:22:57
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:10